العراق: استبداد مخيف ضد شعب أعزل

تحدّثت هيئة اليد العليا مع ٧ من نشطاء المجتمع المدني والمتطوعين، وأشارت الأدلة التي جمعتها الهيئة إلى طيش غير مسبوق في قمع مظاهرة سلمية يقودها شباب أعزل؛ ففي الثاني من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩م، وثّق لنا مراسل هيئة اليد العليا الاحتجاجات الدائرة في بغداد، وأكّد لنا بأن السلطات تعرقل خدمات الإنترنت، وتعطّل تطبيقات التواصل؛ بدافع منع المحتجّين من توثيق انتهاكات قوّات الأمن.

وقال شاهد عيان حضر الاحتجاجات في بغداد لهيئة اليد العليا: "وثّقتُ دهس الأجهزة الأمنية للمتظاهرين ورميهم بالرصاص الحي، ولكن صادروا مني الجهاز، وحاولوا اعتقالي فهربت منهم بالسيارة".

> إن وقوف الشعب الذي يقوده شباب في الغالب ببسالة في مواجهة الطلقات النارية وقنابل الغاز والدبابات للإطاحة بهذا الاستبداد المخيف؛ يعطي رسالة مفادها أن أيام هذه الحكومة باتت معدودة. – هيئة اليد العليا

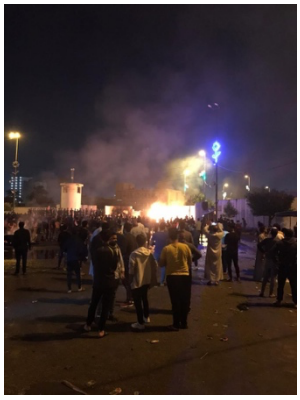

وفي يوم الثلاثاء الموافق ٣١ من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩م، قال لنا متظاهر آخر شارك في مظاهرة أمام مبنى محافظة كربلاء: "طاردني رجل أمن، ومن ثم رمى باتجاهي الرصاص الحي، ولكن كنت بعيدًا نسبيًا عن خط التماس معه، ولم يمنعني ذلك من رؤية هروب المتظاهرين وسماع الأعيرة النارية".

وسألنا مراسلنا في محافظة كربلاء عما إذا شاهد دماء قد سقطت أمامه؛ فأجاب: "لقد أطفأوا المنارات الرئيسية فلا يمكن رؤية الدم أو تمييزه على الأسفلت في الليل، ولكن رأيت بعيني حالات اختناق بسبب الغاز المسيل للدموع".

قالت هيئة اليد العليا أن الشعب العراقي ضرب أروع ملاحم التآخي ووحدة الصف وروح المسؤولية بعد ردحٍ طويل من الزمن أُشْغِلوا فيه بصراعات طائفية وطبقية، وأكّدت بأن السلطة في العراق لم يسبق لها أن واجهت ثورة حامية كهذه، وأنها أثبتت بأنها على استعداد لضرب المتظاهرين والتمثيل بهم وقتلهم من أجل البقاء في السلطة. كما دعت الهيئة السلطات العراقية لرفع حظر التجول المفروض على العديد من المناطق في البلاد، وإلى البدء فورًا في إجراء التحقيق الذي وعدت الحكومة بإجرائه في شأن الجرائم التي ارتكبتها قوّات الأمن بحق المدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين والمتظاهرين، والتي أسفرت إلى مقتل مئات المحتجين وإصابة آلاف آخرين، مع نشر نتائج التحقيق علانيةً وتقديم المتورطين إلى العدالة.

> إن وقوف الشعب الذي يقوده شباب في الغالب ببسالة في مواجهة الطلقات النارية وقنابل الغاز والدبابات للإطاحة بهذا الاستبداد المخيف؛ يعطي رسالة مفادها أن أيام هذه الحكومة باتت معدودة. – هيئة اليد العليا

خلفية:

اندلعت ثورة تشرين منذ اليوم الأول من شهر أكتوبر ٢٠١٩م، بدءًا من بغداد وامتدادًا منها إلى بقية محافظات الجنوب بسبب تردّي الأوضاع الاقتصادية والسياسية في البلاد.